مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*-ISSN: 7452

الأضداد في كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري

م. د. عبد الرحيم أحمد إسماعيل

قسم اللغة العربية / كلية التربية للعلوم الإنسانية/ جامعة الموصل

(قدم للنشر في ٢٠٢٠/١١/٧ ، قبل للنشر في ٢٠٢١/١/١١)

(المُلَخَّص)

يهدف هذا البحث إلى استجلاء ظاهرة الأضداد عند ابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) في كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر)، واستنباط منهجه في درس الظاهرة ومناقشة ألفاظها، وعرض ما ذكره ابنُ الأثير على المؤلفين في الأضداد قبلَه.

أوردنا تلك الألفاظ بحسب ورودها في كتاب (النهاية)، ورتَّبناها بحسب الترتيب الألفبائي لجذرها، وقد بلغ عددها (٢٢) مفردة، واستعرضنا طريقة ابن الأثير في تناولها بالوصف والتحليل.

توصّلنا في هذا البحث إلى أن مفهوم الأضداد عند ابن الأثير الجزري قد تميّزت معالمه واتَّضحت حدوده، واستخلصنا معالم منهجه في رسم هذه الظاهرة اللغوية، فوجدناه يتسم بعدة سمات منها: أنه يقوم على ذكر المعنى اللغوي لعدد من الأضداد، فضلاً عن اللجوء إلى التفسير السياقي، والاستشهاد بغريب الحديث والأثر في إثبات هذه الظاهرة، ويورد أحيانا أكثر من أثر ليدلل على ضِدِّيَتها، ويلجأ في مواطن إلى ذكر تصريف عدد من ألفاظ الأضداد وبيان مُفردها وجَمْعها، والتصريح بذكر الضّدّين، والحكم بضدية اللفظ.

الكلمات المفتاحية: الضدية، المعنى، الدلالة، سياقات لغوية

مجلة أبحاث كلية التربية الأساسية ، المجلد ١٧، العدد (٢)، لسنة ٢٠٢١

College of Basic Education Researchers Journal

1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*-ISSN: 7452

Opposites in Kitab (al-Nihaya fi Gharib al-Hadith wa al-Athar) by Ibn al-Atheer al-Jazari

M. Dr. Abdul Raheem Ahmed Ismaeel

Department of Arabic Language / College of Education for Human Sciences / University of Mosul

Abstract

This research aims to elucidate the phenomenon of opposites according to Ibn al-Atheer al-Jazari (d.606) We included these terms according to their arrival in the book (The End), and arranged them according to the alphabetical order of their root, and their number reached (22) items, and we reviewed the method of Ibn al-Atheer in dealing with them by description and analysis. In this study, we concluded that the concept of opposites according to Ibn al-Atheer al-Jazari was distinguished by its features and its limits were clear, and we extracted the features of his approach to drawing this linguistic phenomenon, and we found that it has several features, including: It is based on mentioning the linguistic meaning of a number of opposites, as well as resorting to contextual interpretation, and citing Strange hadith and the effect in proving this phenomenon, and sometimes more than one trace is mentioned to demonstrate its contradiction, and in some citizens resort to mentioning the conjugation of some words of opposites and the statement of their own and their combination, and the declaration of mentioning the two antagonists, and the judgment against the word.

1992 *Vol. (17), No.(2), (2021)*-ISSN: 7452

Keywords: antagonism, meaning, connotation, linguistic contexts

توطئة

حاول هذا البحث تقصّي ظاهرة الأضداد في كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري[١]، وإحصاء ألفاظها مما صرّح ابن الأثير بأنه من الأضداد بقوله:(من الأضداد)، أو (هو من الأضداد)، أو (فهو من الأضداد)، دون ما سواه، ورتبناها على طريقة الألفباء معتمدين جذرها اللغوي الذي أخذت منه كما وردت في كتاب النهاية، ثم كشفنا عن منهج ابن الأثير في مناقشة كل لفظ من تلك الألفاظ، وعَرَضْناها على كتب الأضداد المتخصصة بهذه الظاهرة مما سبقت ابن الأثير؛ لنميّز رأيَه من آرائهم، ونستكشف ما أفاده منهم، أو وافقهم فيه، مما خالفهم أو أضافه في رسم معالم هذه الظاهرة؛ لنستخلص بعد ذلك أبعادَ المصطلح في ذهن ابن الأثير، ولنرسم من تلك الجزئيات معالم منهجه في تناول هذه الظاهرة اللغوية.

وابن الأثير الجزري هو أبو السّعادات المبارك بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الملقب مجد الدين، ولد في جزيرة ابن عمر سنة أربع وأربعين وخمسمائة ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل في سنة خمس وستين وخمسمائة، ثم عاد إلى الجزيرة، ثم عاد إلى الموصل وتنقل في الولايات بها [٢].

ويُعَدُّ كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر) من مُصنَّفاته القَيِّمة، وهو كتابٌ مُشْتَمِلٌ على غريب الحديث والأثر .كما هو مُبَيَنٌ من عنوانه . تَرَسَّم فيه مؤلِفُه خُطَا كتابَيْنِ مُتَقَدِّمَيْنِ من قبله هما: كتابا (الغريبَيْنِ في القرآن والحديث) لأبي عبيد أحمد بن محمد الهروي (ت ٤٠١هـ)، و(المجموع المُغيث في غريْبَيْ القرآن والحديث) لأبي موسى محمد بن أبي بكر المديني (ت

(١) الطبعة التي اعتمد عليها البحث حققها طاهر أحمد الزاوي ومحمود أحمد الطناحي، المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

(٢) ينظر ترجمته في: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: ابن خلكان :١٤١/٤، وتاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، شمس الدين الذهبي:١٤٦/١٣.

٥٨١هـ)، مُضيفاً إليهما ما فاتهما من غريب الحديث والأثر مما وجده في غيرهما من كتب الحديث المدوّنة وكتب المجاميع والغرائب فضلاً عن كتب اللغة المختلفة[٣].

الأضداد في اللغة والاصطلاح

الأضداد في اللغة جمع ضد و" الضد كلّ شيءٍ ضادَّ شيئاً ليغلبَه، والسَّواد ضدُّ البياض والموتُ ضِدُّ الحياة، تقول: هذا ضده وضديده، والليل ضد النهار"[٤]، وقد استعمل العربُ الأضدادَ في لغتهم وأطلقوا على الشيئين المتضادَّيْنِ اسماً واحداً؛ ليتسعوا في كلامهم، ويتظرَّفوا فيه، ويعد سيبويه (ت ١٨٠هـ) من أوائل اللغويين الذين ألمحوا إلى الأضداد في أثناء حديثه عن تقسيم الكلام عند العرب في (باب اللفظ للمعاني) إذ قال فيه:" اعلم أنّ من كلامِهم اختلاف اللفظينِ لاختلاف المعنيينِ، واختلافَ اللفظينِ والمعنى واحدٌ، واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين"[٥]، والأضداد . بلا شك . مندرجة تحت الوجه الثالث الذي ذكره سيبويه، وهذا ما صرّح به محمد بن المستنير (قطرب) (ت ٢٠٦هـ)؛ فقد تحدَّث عن أوجه الكلام عند العرب بقوله:" والوجه الثالث أن يتفق اللفظ ويختلف المعنى فيكون اللفظ الواحد على معنيين فصاعداً [...] ومن هذا اللفظ الواحد الذي يجيء على معنيين فصاعداً ما يكون متضاداً في الشيء وضده"[٦].

ومن علماء اللغة الذين عرَّفوا الأضداد تعريفاً اصطلاحياً مختصراً أبو بكر محمد بن القاسم بن الأنباري (ت ٣٢٨هـ) حيث قال في مقدمة كتابه الأضداد:" هذا كتاب ذِكْر الحروف التي تُوقِعُها العربُ على المعاني المتضادّة، فيكونُ الحرفُ منها مؤدِّياً عن معنيَيْن مختلفَيْن"[٧].

---

(٣) ينظر: النهاية في غريب الحديث والأثر: ١/١٠ـ١١.

(٤) العين: الخليل بن أحمد الفراهيدي، مادة (ضد):٦/٧، وينظر: لسان العرب: ابن منظور، مادة (ضد):٢٦٣/٣.

(٥) الكتاب: سيبويه: ٢٤/١.

(٦) الأضداد: ٧٠.

(٧) الأضداد: ١.

وبناء على ما سبق تعدّ ظاهرة الأضداد في اللغة العربية من الظواهر المهمة التي تناولها اللغويون قديما بالدرس، ولا تزال مثابة للدارسين المحدثين، ولا نعني بمفهوم الأضداد هنا ما يعنيه علماء اللغة المحدثون من وجود لفظين يختلفان في النطق ويتضادان في المعنى كالعالم في مقابل الجاهل، والكبير في مقابل الصغير، والطويل في مقابل القصير، وإنما نعني به مفهومه القديم، وهو اللفظ الواحد المستعمل في معنيين متضادين كالجون للأبيض والأسود، والجلل للعظيم والحقير، والظن للشك واليقين، وهذا الضرب من الألفاظ هو الظريف الطريف في كلام العرب.

أضداد كتاب (النهاية في غريب الحديث والأثر) لابن الأثير الجزري

عند التأمل في الأضداد الواردة في كتاب النهاية نجد أن ابن الأثير قد صرّح بـ (٢٢) مفردة منها، وانتهج منهجاً واضحاً في رصده لها، وهذا المنهج يقوم على ذكر غريب الحديث والأثر أو مجموعة من الآثار الواردة في ذلك، ثم الإشارة إلى ما ورد فيها من ألفاظ الأضداد، وبيان الأصل اللغوي أو السياقي لبعض منها، والحُكم بضديتها، وبيان أوجه الضدية فيها؛ ليصل إلى نتيجة مفادها أن هذه الألفاظ من الأضداد، ويمكن حصر تلك الألفاظ بما يأتي:

١. جَلَل

قال ابن الأثير:" وفي حديث العبّاس رضي الله عنه قال يوم بدر: القتلُ جَلَلٌ ما عدا مُحمَّداً؛ أي: هَيّن يسير، والجَلَلُ من الأضداد، يكون للحقير والعظيم"[٨].

إن أبرز ما يلحظ في تناول ابن الأثير لكلمة الأضداد (جلل) أنه ساق حديثاً عن العباس (رضي الله عنه) في يوم بدر واعتمد عليه في بيان ضدية (جلل)، وفسّر (الجلل) تفسيراً سياقياً يحتم معنى:(الهين اليسير)، وحكم على الكلمة بالضِّدِّية مُبَيّناً وجه الضّدِّية فيها بقولة:(والجَلَلُ مِنَ الأضداد، يَكُونُ لِلْحَقِير والعظِيم).

وإذا ما تتبعنا كلمة (جلل) عند مؤلفي الأضداد ومن قال بها نجد أن قُطْرباً قد عدّها من

(٨) ينظر: النهاية: ٢٨٩/١.

الأضداد فقال:" ومن الأضداد أيضاً (أمْرٌ جَلَل) هيّن، و(أمْرٌ جَلَل) شديد"[٩]، ونجد أن أبا إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ) نقل عن الأصمعي أنه " يُقَالُ: ذَلِكَ أَمْرٌ جَلَلٌ فِي جَنْبِ هَذَا الْأَمْرِ؛ أَيْ: صَغِيرٌ يَسِيرٌ، وَالْجَلَلُ: الْعَظِيمُ"[١٠]، وهذا الذي ذكره الأصمعي أيّده ابن قتيبة في مناقشته لضدية (جلل) عند العرب فقال:" وقالوا للكبير: (جلل) ، وللصغير:(جلل)؛ لأنّ الصغير قد يكون كبيراً عند ما هو أصغر منه، والكبير يكون صغيراً عند ما هو أكبر منه، فكلّ واحد منهما صغير كبير"[١١].

وبهذا يمكننا القول: إن لفظ (جلل) من الأضداد كما صرّح بذلك ابن الأثير، وأن الضدية فيه تحتمل معاني متعددة كـ:(الحقير والعظيم) أو (الهيّن والشديد) أو (الكبير والصغير) والذي يحدد المراد من ذلك هو السياق الذي يرد فيه.

٢. دِهَاقًا

قال ابن الأثير:" في حديث ابن عبّاس: كأْساً دهاقاً؛ أَي: مملوءة، أَدْهَقْتُ الكأْسَ: إذا ملأْتُها، وفي حديث عليٍّ: نُطفةً دِهاقاً وعَلَقةً مُحاقاً؛ أَي: نُطفة قد أُفرغَت إِفراغاً شَديدًا، من قولهم: أَدْهَقْتُ الماءَ إِذا أَفْرَغته إِفْرَاغًا شَدِيدًا، فهو إِذاً من الأضداد"[١٢].

في هذا النص نجد أن ابن الأثير يَعرض رأيه في ضدية (دِهاقا) عن طريق الاستشهاد بحديثين اثنين، هما حديث ابن عباس وحديث علي (رضي الله عنهما)، والإشارة إلى معنيَيْنِ لغويينِ مُتضاديَنِ لموطن الشاهد (دِهاقا) هما:(الامتلاء والإفراغ) في قوله:(كأْساً دهاقاً، أَي: مملوءة، أَدْهَقْتُ الكأْسَ: إذا ملأْتُها)، و(نُطفةً دِهاقاً وعَلَقةً مُحاقاً، أَي: نُطفة قد أُفرغَت إِفراغاً شَديدًا)، ثُمَّ أيّد ما ذهب إليه من أن (دِهاقا) تأتي بمعنى (الإفراغ) الذي هو ضد (الامتلاء) بقول العرب:(أَدْهَقْتُ الماءَ: إِذا أَفْرَغته إِفْرَاغًا شَدِيدًا)، وحكم على لفظ (دِهاقاً) بأنه من الأضداد بقوله: (فهو إِذاً من الأضداد).

---

(٩) الأضداد:٧٥.

(١٠) غريب الحديث:١/١٢٢.

(١١) تأويل مشكل القرآن: ١٢٠، وينظر: الأضداد، ابن الأنباري:٩، والأضداد في كلام العرب: أبو الطيب اللغوي: ١١٢.

(١٢) النهاية: ٢/١٤٥.

وعند تتبع الجذر (دَهَقَ) وكلمة (دِهاقا) عند مؤلفي الأضداد الذين سبقوا ابن الأثير كقُطْرب وعبدالملك بن قريب الأصمعي ت (٢١٦هـ)، وأبي يوسف يعقوب بن السكيت ت (٢٤٤هـ)،وأبي حاتم السجستاني ت (٢٥٥هـ)، وابن الأنباري، وأبي الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي ت (٣٥١هـ) لا نجد ذكراً للفظ (دِهاقا) عندهم، غير أن ابن قتيبة ذكر أن (دِهاقا) تأتي بمعنى:(الامتلاء)؛ وذلك في قوله تعالى:﴿وَكَأْسًا دِهَاقًا﴾ [النبأ: ٣٤]، فقال:" وكأساً دِهاقا؛ أي: مُتْرعة ملآى"(١٣)، وأشار الزمخشري (ت ٥٣٨هـ) إلى أن كلمة (دِهاقاً) تحمل في طياتها معنى الضدية حينما نقل عن عبدالله بن عباس (رضي الله عنهما) أنَّه رُبَّمَا سَمِع الْعَبَّاس يَقُول: اسقوني دهاقاً، فقال الزمخشري مُعَقِّبا على ذلك " دَهَق؛ أَي: كأسا مترعة وَكَأَنَّهَا الَّتِي تُدْهِقُ مَا فِيهَا؛ أَي: تُفْرِغُ؛ لشدَّة امتلائها، يُقَال: دَهَقَ المَاءُ دهقاً: إذا أفرغه"(١٤).

ولعل هذا المعنى الذي ذكره الزمخشري هو الذي استند عليه ابن الأثير في عَدّ (دِهاقا) من الأضداد، وأنها تأتي بمعنى:(الامتلاء والإفراغ)، ولا سيما أن المثال الذي أورده ابن الأثير عن العرب لكلمة (دِهاقا) لا يكاد يختلف عن مثال الزمخشري، والله أعلم.

٣. الزُّبْيَة

قال ابن الأثير:" الزُّبْيَةُ: حُفَيْرَةٌ تُحفَر للأسَدِ والصِّيد، ويُغَطى رأسُها بما يَسْتُرها ليقع فيها [...] وفي حديث عثمان رضي اللَّهُ عنه:(أَمَّا بعدُ فقد بلغ السيلُ الزُّبى) هِيَ جَمْعُ زُبْيَة وَهِيَ الرَّابِية الَّتِي لَا يَعلوها الماءُ، وهي من الأضداد، وَقِيل: إنَّما أرَاد الحُفْرة الَّتِي تُحْفَر للسَّبُع وَلَا تُحْفر إِلَّا فِي مكانٍ عالٍ مِنَ الأرضِ لئَلاَّ يبلُغها السَّيل فتنْطَمّ، وَهُوَ مثلٌ يُضْرب لِلْأَمْرِ يتَفاقَم ويتَجاوَز الحدَّ"(١٥).

استدل ابن الأثير على ضدية (الزُّبْيَة) بعد أنْ فسّر(الزُّبْيَة) تفسيراً لغوياً فرأى أنها حُفَيْرَةٌ تُحفَر للأسَدِ والصِّيد، ويُغَطى رأسُها بما يَسْتُرها؛ ليقع فيها، وهذا ما أشار إليه الخليل بن أحمد

(١٣) غريب القرآن:٥١٠، وينظر: الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي:٨٦/٢.
(١٤) الفائق في غريب الحديث والأثر:٤٤٨/١.
(١٥) النهاية:٢٩٥/٢.

الفراهيدي وغيره[١٦]، واستدل بحديث عثمان بن عفان (رضي الله عنه)على أن (الزّبى) هِيَ جَمْعُ زُبْيَة، وَهِيَ الرَّابِية الَّتِي لَا يَعلّوها الماءُ، والرابية عند بعض أصحاب المعاجم تأتي بمعنى: التلّ من التراب مكبوس ليس خِلْقة[١٧]، أو" الْمَكَان الْمُرْتَفِع"[١٨]، وصرّح ابن الأثير بالحكم بضدية الكلمة بقوله:(وهي من الأضداد).

ولم يقتصر ابن الأثير على ذلك بل ذكر معنى آخر للزَّبْية، ورأى أنه يُضْرَبُ مثلا للأمر المتفاقم المتجاوز الحد بقوله:(وَقِيلَ: إنَّما أرَاد الحُفْرة الَّتِي تُحْفَر للسَبُع وَلَا تُحْفر إلَّا فِي مكانٍ عالٍ مِنَ الأرضِ؛ لئَلاَّ يبلُغها السَّيل فتنْطَمّ، وَهُوَ مثلٌ يُضْرَبُ لِلْأَمْرِ يتَفاَقَم ويتَجَاوز الحدَّ).

وإذا ما عدنا إلى كتب الأضداد نجد أنها ذكرت (الزّبية) في الأضداد، فهذا قُطرب عدَّ (الزّبى) من الأضداد فقال:" ومنه الزُّبى: ما ارتفع عن شفير الوادي، والزُّبية: الحفرة تُزبى للأسد وهي حفرة تُحفر له ويوضع عليها لحم فيجد ريحَه فيسقط فيها"[١٩]، ونقل الأصمعي عن صاحب مجاز القرآن أبي عبيدة أنه عدّها من الأضداد أيضاً فقال:" الزُّبْيَة حُفرة تُحفر للأسد، والزُّبية جمعها زُبى أماكن مرتفعة، ويُقال في المثل: عَلا الماءُ الزُّبى: أي بلغ الأمرُ أقصاه"[٢٠].

أما أبو بكر بن الأنباري فقد صرّح بأن (الزُّبْيَة) من الأضداد فقال:" والزُّبْيَة حرف من الأَضْداد؛ يقال، لحُفَيرة تُحْفَر تُجعل مَصْيَدَةً للأَسَد: زُبْيَة [...] ويقال لأَكمة مرتفعة من الأَرض: زُبًى؛ فاعلم تقول العرب إذا اشتدَّ الأَمر وبلغ غايته: قد عَلا الماءُ الزُّبى"[٢١].

وهذه المعاني التي ذكرها مؤلفو الأضداد عن (الزّبية) متقاربة ولا تكاد تختلف، والذي يظهر أن ابن الأثير الجزري قد استقى ما ذكره منهم من دون الإشارة إلى ذلك، والله أعلم.

٤. سَبَّقَ

---

(١٦) ينظر: العين، مادة (زبي): ٧/ ٣٩٢، ومقاييس اللغة: ابن فارس، مادة (زبي): ٣/ ٤٦، ولسان العرب، مادة (زبي): ١٤/٣٥٣.

(١٧) ينظر: العين، مادة (تلّ):٨/١٠٦.

(١٨) مقاييس اللغة: مادة (ربى):٢/٤٨٣.

(١٩) الأضداد:١٤٥.

(٢٠) ثلاثة كتب في الأضداد:٥٥، وينظر من الكتاب نفسه الصفحات، ٨٧ـ٨٨ و ٢٠٦.

(٢١) الأضداد: ٣٣٨.

قال ابن الأثير:" وَمِنْهُ الْحَدِيثُ:(أَنَّهُ أمَرَ بإجْراء الخَيل، وسَبَّقَهَا ثلاثَة أَعْذُقٍ مِنْ ثَلَاثِ نَخْلَاتٍ)، سَبَّقَ هَاهُنَا بِمَعْنَى: أعْطى السَّبَق، وَقَدْ يَكُونُ بِمَعْنَى أخَذَ، وَهُوَ مِنَ الأضْدَاد، أَوْ يَكُونُ مُخَفَّفَا وَهُو: المالُ المُعَيَّن"[٢٢].

عرَضَ ابن الأثير رأيه في ضدية (سَبَّق) بعد أن أورد حديثاً فيه اللفظة بتشديد الباء (سَبّق)، وبيّن معناها في الحديث وهو (أعطى السَّبَق)، وذكر معنى آخر لها وهو (أخَذ)، وحكم بأن الكلمة من الأضداد؛ لأنها تأتي بمعنى:(أعطى وأخذ)، ثُمَّ كشف عن معنى ثالث لـ (سَبَّق) حينما يأتي مُخففَّاً وهو:(المال المُعَيَّن).

وعند العودة إلى كتب الأضداد والنظر فيها فإننا لا نجد مِنْ مؤلفيها الذين سبقوا ابن الأثير. في حدود اطلاعنا . مَنْ ذكر (سَبّق) في الأضداد مع كثرتهم، وإن أول من أشار إلى أن (سبّق) من الأضداد هو الأزهري (ت ٣٧٠هـ) فقد قال:" السَّبْق: القُدْمَةُ في الجَري وَفي كلِّ أَمْر، تقولُ لَهُ: فِي هَذَا الْأَمر سُبْقةٌ وسابقةٌ وسَبْق، والجميع الأسباق، والسوابق [...] وَيُقَال: سبَّق إِذا أَخذ السبَق، وسبَّق إِذا أَعطى السَّبَق، وَهَذَا من الأَضْداد"[٢٣]، ولعل السبب الذي جعل مؤلفي الأضداد يغفلون عن ذكرها في الأضداد هو ندرة استعمالها في الأضداد، وهذا ما أشار إليه ابن منظور (ت ٧١١هـ) حينما قال:" وَيُقَالُ: سَبَّق إِذَا أَخَذَ السَّبَق، وسَبَّقَ إِذَا أَعْطَى السَّبَق، وَهَذَا مِنَ الأَضداد، وَهُوَ نَادِر"[٢٤].

ومهما يكن من أمر فإن عَد (سبّق) من الأضداد مما يُحْسَبُ لابن الأثير ويضاف إليه، ولا سيما أن كتب الأضداد التي سبقت كتابه (النهاية) لم تذكر هذا اللفظ مع الأضداد، وهذا يدل على سَعَة حِسّه اللغوي في رصد الألفاظ، وبيان نوعها والحقل الذي تنتمي إليه.

٥. السُّدْفَة

قال ابن الأثير:" فِي حَدِيثِ عَلْقَمَةَ الثَّقفي:(كَانَ بلالٌ يَأْتِينَا بالسَّحور وَنَحْنُ مُسْدِفُونَ، فَيكْشِف لَنَا القُبَّة فَيُسْدِف لَنَا طَعَامًا) السُّدْفَةُ: مِنَ الأضْداد تقعُ عَلَى الضِياء والظُّلْمة، وَمِنْهُمْ من يَجْعَلُها اختِلاطَ الضَّوء والظُّلمة مَعًا، كوَقت مَا بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ والإسْفارِ، والمرادُ بِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الإضاءةُ، فَمَعْنَى مُسْدِفُونَ: داخِلون فِي السُّدْفَةِ، ويُسْدِفُ لَنَا؛ أَيْ: يُضِيءُ"[٢٥].

---

(٢٢) النهاية:٣٣٨/٢.

(٢٣) تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري: مادة (سبق):٣١٧/٨.

(٢٤) لسان العرب: مادة (سبق): ١٠/ ١٥١.

(٢٥) النهاية: ٣٥٤/٢ ـ٣٥٥.

عند التأمل في منهج ابن الأثير للكشف عن ضدية (السُّدْفة) يتضح أنه أورد حديثاً عن علقمة الثقفي فيه لفظ (مُسْدِفون)، و(فيُسدفُ لنا) مما يشير إلى موطنِ الشاهد، وحكم بضدية (السُّدْفَةُ)؛ أي: إنها مِنَ الأضْداد تقعُ عَلَى الضِياء والظُّلْمة، وذكر أن من أهل اللغة من يجعل (السُّدْفَة) تعني: اختِلاطَ الضَّوء والظُّلمة مَعًا، كوَقت ما بَيْنَ طُلُوعِ الْفَجْرِ والإسْفار، من دون ذِكْرِهِم، ثُمَّ كشف عن معنى (وَنَحْنُ مُسْدِفُونَ) وأن المراد به: الإضاءة؛ أي: إنهم داخلون في الإضاءة، فضلاً عن أنّ المراد بقوله: (ويُسْدِفُ لَنَا)؛ أَي: يُضِيء.

وإذا ما رجعنا إلى كتب الأضداد نجد أن مؤلفيها قد عَدّوا (السُّدْفَة) من الأضداد؛ قال قُطْرب نقلا عن العرب:" وقالوا: السُّدْفة للضياء والظلمة"[٢٦]، وأشار الأصمعي إلى أن أحدَ المعنيين لحيٍّ من العرب، والمعنى الآخر لحيٍّ غيره، ثم سَمِع بعضُهم لغة بعض فأخذ هؤلاء عن هؤلاء وهؤلاء عن هؤلاء، فذكر أن (السُّدْفة) تأتي بمعنى الظلمة في لغة تميم، وبمعنى الضوء في لغة قيس[٢٧]، ونقل أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال:" السَّدْف الظُّلْمة والضوء ...وأهل مكة يقولون: أسدِفْ؛ أي: أضئ، يريدون: تباعدْ من البيت حتى يُضيءَ البيت"[٢٨]، وجاء عن ابن السكيت أنه " يقال: أسدِفْ؛ أي: تنحَّ عن الضوء"[٢٩].

وممن صرَّح بضدية (السُّدْفة) ابن الأنباري مُعَلِّلاً سبب ضدِّيتها بقوله:" وكذلك السُّدْفَة: الظلمة، والسّدفة: الضَّوْءُ، سُمِّيا بذلك؛ لأَنَّ أَصلَ السُّدْفة السِّتْر، فكأَنَّ النهار إذا أَقبل ستر ضوءُه ظُلْمَةَ اللَّيل، وكأَنَّ الليلَ إذا أَقبل سترتْ ظلمتُه ضوءَ النهار"[٣٠].

وبهذا يتضح أن ابن الأثير قد استقى القول بضدية (السُّدْفة) ممَّنْ سبقه من مؤلفي الأضداد كقطرب والأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت وغيرهم ووافقهم فيما ذهبوا إليه.

٦ـ الأشْراط

---

(٢٦) الأضداد:٧٦.

(٢٧) ثلاثة كتب في الأضداد:٣٥.

(٢٨) المصدر نفسه:٨٦.

(٢٩) المصدر نفسه:١٨٩.

(٣٠) الأضداد: ٩/١، وينظر: المزهر في علوم اللغة وأنواعها:١/ ٣١٥.

قال ابن الأثير:" وفيه: (لا تقُومُ السّاعَةُ حَتّى يأخذ الله شريطتَه من أهلِ الأرض، فيبقى عَجَاجٌ لا يعرفون معروفاً، وَلا يُنْكِرون مُنْكراً)، يعني: أهلَ الخَير والدِّين، والأَشْراطُ مِن الأضداد يقعُ عَلَى الأشْراف والأرْذَال" [٣١].

وقد لوحظ أن منهج ابن الأثير في بيان ضدية (الأشراط) قام على ذكر حديثٍ شريفٍ فيه إشارة إلى موطن الشاهد:(حَتّى يأخذ الله شريطتَه من أهلِ الأرض) من دون الإشارة إلى مصدر الحديث وراويه، فضلاً عن أنه فسّر معنى (شريطته من أهل الأرض): بأهل الخير والدِّين، وهذا التفسير يتناسب مع سياق الحديث، يضاف إلى ذلك أنه حكم بضدية (الأشراط)، وأنها تقع على الأشراف والأرذال.

وعند تتبع كتب الأضداد نجد أن مؤلفيها لم يذكروا (الأشراط) مع الأضداد، بيد أن أصحاب المعاجم أوردوا لها المعنيين المتضادين اللذَيْنِ ذكَرَهما ابنُ الأثير وهما: أراذل الشيء وصِغاره، وأشرافه وخياره، فهذا أبو منصور الأزهري ذكر أن الشَّرَط هم: الدُّونُ من النَّاس، وَالَّذين هُمْ أَعظم مِنْهُم لَيْسُوا بِشَرَط، وشَرَطُ المالِ: صِغارُها، والشُّرَطُ سُمُّوا شُرَطاً؛ لأنَّ شُرْطَةَ كلّ شيءٍ خِيَارُه، وهم نُخْبَةٌ السُّلطان من جُنْده[٣٢]، فهو يشير إلى أن (الشَّرَط) يأتي بمعنى: الدون من الناس، وبمعنى نُخْبة السلطان من جنده، وصَرّح أبو نصر الجوهري (ت ٣٩٣هـ) أن الأشراط تأتي بمعنى الأراذل، وتأتي أيضاً بمعنى الأشراف [٣٣].

وقال ابن منظور:" وشُرَطُ السلطانِ: نُخْبة أَصحابه الَّذِينَ يُقدّمهم عَلَى غَيْرِهِمْ مَنْ جُنْدِهِ"[٣٤]، وفي موضع آخر قال:" فالشَّرَطُ: الدُّونُ مِنَ الناسِ، وَالَّذِينَ هُمْ أَعظم مِنْهُمْ لَيْسُوا بشرَطٍ، والأَشْراطُ: الأَرْذالُ. والأَشْراطُ أَيضاً: الأَشْرافُ"[٣٥].

وبهذا يتبين لنا أن ابن الأثير استقى ضدية (الأشراط) من أصحاب المعاجم، إذ أن هذه اللفظة جاءت عندهم بالمعنيينِ المتضادين، أما أصحاب كتب الأضداد فلم يتطرقوا لها بشيء من ذلك، وهذا مما يُحسَب لابن الأثير.

([٣١]) النهاية: ٢/٤٦٠.

([٣٢]) ينظر: تهذيب اللغة، مادة (شرط):١/ ٢١٢.

([٣٣]) ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: مادة (شرط): ٣/ ١١٣٦، ولسان العرب، مادة (شرط):٧/ ٣٣١.

([٣٤]) لسان العرب، مادة (شرط):٧/ ٣٣٠.

([٣٥]) المصدر نفسه: مادة (شرط):٧/ ٣٣٠.

٧ـ الشَّعْب

جاء عند ابن الأثير:" ومنه حديث عائشة رضي الله عنها وصفتْ أباها (يَرْأَبُ شَعْبَها)؛ أي: يجمع مُتَفَرّق أمر الأُمَّة وكلمتها، وقد يكون الشَّعْبُ بمعنى: الإصلاح في غير هذا الباب، وهو من الأضداد، ومنه حديث ابن عمر:(وشَعْبٌ صغيرٌ من شَعْبٍ كبير)؛ أي: صلاحٌ قليلٌ من فسادٍ كثير"[٣٦].

كشف ابن الأثير عن رأيه في ضدية (الشَّعْب) بعد أن أورد حديثاً عن عائشة (رضي الله عنها) فيه موطن الشاهد وهو:(يَرْأَبُ شَعْبَها)، وفَسّر موطن الشاهد (شَعْبَها) بمُتَفَرّق أمر الأُمَّة وكلمتِها، ثُم ذكر معنى آخر للفظ (الشّعْب) وهو: الإصلاح في غير الحديث الذي استشهد به، وحكم بضديته، وعَزَّز ما ذهب إليه من ضديته بحديث ابن عمر (رضي الله عنه)، وأنه يأتي بمعنى الصلاح والفساد معاً.

وبتعقُّب الجذر (شَعَب) عند الأوائل من مؤلفي الأضداد نهتدي إلى إشارات جديرة بالتأمل، فهذا محمد بن المستنير (قطرب) أكد أن (شَعَبَ) من الأضداد، وأن العرب تستعملها للإصلاح والإفساد معا فقال عنهم:" وقالوا أيضا: شَعَبْتُ الأمر: أصلحتُه، وشَعَبْته: أفسدتُه وفرَّقْتُه"[٣٧]، وقال الأصمعي:" شَعَبْتُ الشيءَ إذا أصلحتَهُ وجمعْتَهُ، وشعبْته إذا شقَقْتَهُ وفرَّقْتَه، ومنه سميت المنيةُ شَعُوب؛ لأنها تُفرِّق"[٣٨]، وصرّح ابن الأنباري أن (شَعَبَ) من الأضداد فقال:" وشَعَبْتُ من الأَضْداد، يقال: شعبت الشَّيْءَ إذا جمعته وأَصلحتَه، وشعبتُه إذا فرَّقْتَه، وقالَ عليّ بنُ الغَدِيرِ الغَنَويّ[٣٩]:

وإذا رَأَيْتَ المرءَ يَشْعَبُ أَمْرَهُ ... شَعْبَ العصا ويَلَجُّ في العِصْيَانِ
فاعمدْ لما تَعْلو فمالَك بالَّذي ... لا تَستطيـــع من الأُمُـورِ يَـدَانِ

([٣٦]) النهاية: ٤٧٧/٢.

([٣٧]) الأضداد: ١١٢.

([٣٨]) ثلاثة كتب في الأضداد: ٧، وينظر: أدب الكاتب:٢١٢.

([٣٩]) هو علي بن منصور بن قيس بن حجوان، شاعر فارس كان في دولة بني أمية ومدح عبد الملك بن مروان، ينظر: تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن الشهير بابن عساكر: ٢٥٣/٤٣.

فمعنى يشْعَب هاهنا يفرّق"[٤٠].

ونخلص مما سبق إلى أن ابن الأثير وافق مؤلفي الأضداد في عَدِّ لفظة (الشَعْب) من الأضداد، وأنها تشتمل على معان متضادة منها: الإصلاح والإفساد، والتَجَمُع والتَّفَرُّق، والذي يحدد ذلك هو السياق اللغوي الذي ترد فيه.

٨ـ الشِّف

قال ابن الأثير في كتابه النهاية:" ومنهُ حديث الرّبا:(لا تُشِفُّوا أحدَهما على الآخر)؛ أي: لا تُفَضِّلوا، والشِّفّ: النُّقْصان أيضاً، فهم من الأضداد، يقال: شَفَّ الدِّرهمُ يَشِفُّ: إذا زاد، وإذا نقص، وأشَفَّهُ غيرُه يُشِفُّه"[٤١].

وقد كشف ابن الأثير عن ضدية (الشِّف) بعد أن ساق حديثاً فيه إشارة إلى موطن الشاهد: (لا تُشِفُّوا أحدَهما على الآخر) من دون ذكر مصدره، وفسَّر معنى الحديث:(لا تُشِفُّوا أحدَهما على الآخر) تفسيراً سياقياً بـ (لا تُفَضّلوا أحدَهما على الآخر)، وذكر عدداً من المعاني المعجمية للشِّف وهي: التفضيل والنقصان والزيادة، وحكم بضدية لفظ (الشِّف)، وتعرّض لتصريف اللفظ فقال:(وأشَفَّهُ غيرُه يُشِفُّه).

وعند التأمل في كتب الأضداد التي سبقت ابن الأثير نجد أن لفظ (الشّف) يأتي بثلاثة صُوَر لغوية، بفتح الشين وكَسّرها وضَمّها، ولكلٍ معناه ودلالته المستنبطة من سياق الكلام، فهذا قُطْرب نقل عن العرب أنهم قالوا:" الشَّف بالفتح: الربح، والشِّف بالكسر: الوضيعة، والشُّف أيضاً بالضم فيهما جميعاً، وهو يَشُفُّ عليك؛ أي: في الفضل، وهو يَشُفُّ دونك؛ أي: في التقصير"[٤٢]، وأورد أبو حاتم السجستاني معنيين آخرَيْنِ متضادَيْنِ للشِّف فضلاً عن الزيادة والنقصان هما: الطول والقِصَر فقال نقلا عن العرب:" وقالوا: الشِّفُّ: الزيادة والنقصان؛ يقال: فلان أشَفُّ من فلان: أطولُ منه أو أقصرُ قليلاً"[٤٣].

ونقل أبو الطيب اللغوي عن التَّوَّزي معنى ثالثاً متضادّاً للشّفّ وهو: الكِبَرُ والصِّغَرُ،

---

(٤٠) الأضداد: ٥٣.

(٤١) النهاية: ٤٨٦/٢.

(٤٢) الأضداد: ١٠٤.

(٤٣) ثلاثة كتب في الأضداد:١٤٠.

فقال:" وقال التّوَّزي: فلان أشَفُّ من فلان: إذا كان أكبر منه قَدْراً، وفلان أشَفّ من فلان: إذا كان أصغر منه قدْراً"[٤٤]، وصرّح ابن الأنباري أن (الشِّف) من الأضداد ذاكراً أغلب المعاني السابقة فقال:" والشِّفّ: حرف من الأَضْداد؛ يقال للزيادة: شِفّ، وللنقصان شِفّ، فمن الزيادة قولهم: فلانٌ حَريصٌ على الشِّفّ، ويقال: فلان أَشَفّ من فلان؛ أَي: أَكبر منه، ويقال: لا تُشِفُّوا الدراهم بعضَها إِلى بعض فتكون رِباً، ويقال في المعنى الآخر: الدَّراهم تَشِفّ قليلاً؛ أَي: تَنْقُص"[٤٥].

ومما سبق ذكره يتبين لنا أن (الشّف) يأتي بمعان متضادة متعددة منها:(الزيادة والنقصان)

و(الطول والقِصَرُ) و (الكِبَرُ والصِّغَرُ) وليس (الزيادة والنقصان) فحسب، ومع هذا يمكننا القول: إن ابن الأثير قد ذهب مذهب مؤلفي الأضداد في كون (الشِّف) من الأضداد ووافقهم في ذلك وإنْ لم يَذْكُر جميع معاني (الشِّف) التي ذكروها .

٩ـ الشَّفَق

قال ابن الأثير:" فِي مَوَاقِيتِ الصَّلَاة: (حَتَّى يَغِيبَ الشَّفَقُ)، الشَّفَقُ مِنَ الأضداد، يقَع عَلَى الحُمْرة الَّتِي تُرى فِي المَغْرب بَعْدَ مَغِيب الشَّمْسِ، وَبِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ، وَعَلَى الْبَيَاضِ الْبَاقِي فِي الأفقُ الْغَرْبِيّ بَعْدَ الحُمْرة المذكورةِ، وَبِهِ أَخَذَ أَبُو حَنِيفَة"[٤٦].

عمد ابن الأثير إلى الكشف عن ضدية (الشَّفَق) بعد أنْ نقل أثراً فيه موطن الشاهد (حتى يغيب الشّفَق)، من دون ذكر المصدر الذي استقاه منه، وليس هذا فحسب بل حكم بأن (الشّفق) من الأضداد، وكشف عن وجه الضدية فيه ومَنْ أخذ به، فذكر أنه يقَع عَلَى الحُمْرة الَّتِي تُرى فِي المَغْرب بَعْدَ مَغِيب الشَّمْسِ، وَبِهِ أَخَذَ الشَّافِعِيُّ، وَعَلَى الْبَيَاضِ الْبَاقِي فِي الأفقُ الْغَرْبِيّ بَعْدَ الحُمْرة المذكورةِ، وَبِهِ أَخَذَ أَبُو حَنِيفَةَ.

والجدير بالذكر أننا لم نجد في كتب الأضداد من عَدَّ لفظ (الشّفق) منها، غير أننا وجدنا ابن سلّام الهروي قد أشار إلى أن بعض الفقهاء من الصحابة والتابعين قد قال بذلك فقال:" وَقد اخْتلف النَّاس فِي الشَّفق فيروى عَن عبَادَة بْن الصَّامِت وَشَدَّاد بْن أَوْس وَعبد الله بْن عَبَّاس وَابْن

(٤٤) الأضداد في كلام العرب:٢٦٣.
(٤٥) الأضداد: ١٦٦.
(٤٦) النهاية: ٤٨٧/٢.

عمر أَنهم قَالُوا: هُوَ الحُمرة، وَكَانَ مَالك بْن أنس وَأَبُو يُوسُف يأخذان بِهَذَا، وَقَالَ عمر بن عبد الْعَزِيز: هُوَ الْبيَاض وَهُوَ بَقِيَّة من النَّهَار، وَكَانَ أَبُو حنيفَة يَأْخُذ بِهِ"(٤٧)، وفسَّر أبو إسحاق الزجّاج (ت ٣١١هـ) الشّفق في قوله تعالى:﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِٱلشَّفَقِ ﴾ [الانشقاق:١٦]، فسَّره بالحُمْرة التي تُرى في الأفق بعد غياب الشمس وبياض النهار أيضاً، فقال:" والشَّفَق الحُمْرة التي ترى في الأفق في المغرب بعد سقوط الشمس، وقيل: الشفق: النَّهار"(٤٨).

وأشار الأزهري إلى أن (الشَّفَق) يأتي بالمعنيَيْن المتضادَّيْنِ السابقَيْنِ فقال:" الشَفَقُ: الْحُمْرَة الَّتِي فِي المغْرِب من الشَّمْسِ، قَالَ: وَكَانَ بعضُ الفُقهَاء يَقُول: الشَفَقُ: الْبياضُ؛ لِأَن الْحُمْرَةَ تذهبُ إِذا أَظْلَمتْ، وإِنَّما الشَّفَقُ البياضُ الَّذِي إِذا ذَهَبَ صلَّيْتَ الْعِشاءَ الْآخِرَة"(٤٩)، وأكد ذلك ابن منظور فقال:" والشَّفَقُ: بَقِيَّةُ ضَوْءِ الشَّمْسِ وحمرتُها فِي أَول اللَّيْلِ تُرَى فِي الْمَغْرِبِ إِلَى صَلَاةِ الْعِشَاءِ، والشَّفَق: النَّهَارُ أَيضاً"(٥٠).

وبناء على ماتقدم يتضح لنا بان ابن الأثير قد أضاف لفظ (الشّفق) إلى الأضداد، وعَدَّه منها في الوقت الذي لم يذكرها مؤلفو الأضداد، وهذا مما يُحْسب لابن الأثير.

١٠ـ الشَّوْهَاء

قال ابن الأثير:" فِيهِ:(بينا أنا نائمٌ رأيتُني في الجَنَّة، فإذا امْرأة شَوْهاءُ إلى جَنْب قَصْرٍ)، الشّوْهاء: المرأةُ الحَسَنةُ الرائعة، وهو من الأضداد، يُقال للمرأة القبيحة: شَوْهاءُ، والشَّوْهاءُ: الواسِعةُ الفَم، والصغيرةُ الفَم"(٥١).

وقد عرض ابن الأثير رأيه في ضدية (الشَّوْهَاء) فذكر حديثاً عن النبي (صلى الله عليه وسلم) فيه موطن الشاهد (شَوْهاء) من دون ذكر مصدره، وفَسَّر لفظ (الشوْهاء) تفسيراً سياقياً على أنه:(المرأة الحسناء الرائعة)، ولا تكون المرأة في الجَنَّة إلا كذلك، وحكم على لفظ (شوْهاء) أنه من الأضداد بقوله:(وهو من الأضداد) وأعقب ذلك ببيان المعنى المتضاد للمرأة الحسناء، وهو (المرأة القبيحة) الذي هو أحد معنَيَيْ (شوْهاء)، ولم يكْتَفِ ابن الأثير بذلك، بل أردفه ببيان

---

(٤٧) غريب الحديث: ١٢٨/٢.
(٤٨) معاني القرآن وإعرابه: أبو إسحاق الزجاج: ٥/ ٣٠٥.
(٤٩) تهذيب اللغة: مادة (شفق):٨/ ٢٦١.
(٥٠) لسان العرب: مادة (شفق):١٠/ ١٨٠.
(٥١) النهاية:٥١١/٢.

صفتَيْنِ متضادَتَيْنِ من صفات (الشوْهاء) التي تُحْمَدُ عليها أو تُذَم، وهما (الواسعةُ الفَم، والصغيرةُ الفَم).

وعند النظر في كتب الأضداد السابقة لابن الأثير نجد أن الأصمعي قد نقل عن أبي عبيدة أنه عَدّ لفظ (شَوْهاء) من الأضداد، وأنه يُقال:" فَرَسٌ شَوْهاء؛ أي: حَسَنة، ولا يقال للذَكَرِ من هذا شيء [...] وأما القُبْحُ فيقال: قد شَوَّه اللهُ خَلْقَه، ورجلٌ أشْوه وامرأة شوْهاء"(٥٢)، وعلّل أبو حاتم السجستاني سبب قول العرب للحسناء الجميلة (شَوْهاء) أنه مخافة أن تُصيبها العين فقال:" لا أظنهم قالوا للجميلة: شوهاء إلا مخافة أن تُصيبها عَيْنٌ، كما قالوا للغُراب: أعورُ؛ لحِدَّة بَصَرِه"(٥٣).

أما ابن الأنباري فقد صرّح بأن لفظ (الشوْهاء) من الأضداد فقال:" ومن الأَضداد أَيْضاً قولهم: فَرَسٌ شَوْهاء: إِذا كانت حَسَنة الخَلْق، ولا يقال في هذا المعنى للذَّكر: أَشْوَه، ويقال للرجل إِذا وصف حُسْنَ الإِنسان: لا تُشَوِّهْ عليه؛ أَي: لا تبالغ في وصف حُسْنِه فتصيبَه بالعين؛ سُمِع في معنى الحُسْن هذان الحرفان، ويقال في ضدّه: فرس أَشْوَه: إِذا كان قبيحاً، وشَوْهاء إِذا كانت كذلك؛ ويقال: خَلْق فلان مشوّه، من معنى القُبْح"(٥٤).

ويتبين لنا أن ابن الأثير قد وافق مَنْ قَبْلَه مِن مؤلفي الأضداد في أن لفظ (الشوْهاء) من الأضداد التي وردت عن العرب لمَعْنَيَيْ (الحُسْن والقُبْح).

١١ـ الشَّيْم

قال ابن الأثير:" في حديث أبي بكر رضي الله عنه:(أَنَّهُ شُكِيَ إليه خالدُ بنُ الوليد، فقال: لا أشِيمُ سَيْفاً سَلَّهُ اللهُ على المشركين)؛ أي: لا أُغْمِدُه، والشَّيْمُ من الأضداد، يكون سلًّا وإغماداً، وَمِنْهُ حَدِيثُ عَلِيٍّ:(أَنَّهُ قَالَ لِأَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا لَمَّا أَرَادَ أَنْ يخْرُج إِلَى أَهْلِ الرِّدَّةِ وَقَدْ شَهَر سيفَه: شِمْ سَيْفَك وَلَا تَفْجَعنا بنَفْسك)، وَأَصْلُ الشَّيْمِ: النظرُ إِلَى الْبَرْقِ، وَمِنْ شَأْنِهِ أَنَّهُ كَمَا يخْفِقُ يَخْفَى مِنْ غَيْرِ تَلبُّث، فَلَا يُشَامُ إلاَّ خَافِقًا وَخَافِيًا، فشُبّه بِهِمَا السَّلُّ والإغمادُ"(٥٥).

أوجز ابن الأثير عرضَه لضدية (الشَّيْم) بأن أورد حديثَيْنِ أحدهما عن أبي بكر، والآخر عن علي (رضي الله عنهما) فيهما إشارة إلى موطن الشاهد:(لا أشيمُ سَيْفاً سَلَّهُ اللهُ على المشركين)،

(٥٢) ثلاثة كتب في الأضداد: ٣٢.
(٥٣) المصدر نفسه:١٣٧.
(٥٤) الأضداد: ٢٨٤.
(٥٥) النهاية: ٥٢١/٢.

و(شِمْ سَيْفَك)، وفسَّر موطن الشاهد في حديث أبي بكر (رضي الله عنه) (لا أشِيمُ سيفاً) تفسيراً سياقياً بـ (لا أُغْمِدُهُ)، وهو ما يؤيده السِّياق، وحكم بضدية (الشَّيْم)، وذكر وجه الضدية فيه، وهو أنه يكون سَلاًّ وإغماداً، وكشف عن أصل الشَّيْمِ، وهو: النظرُ إِلَى الْبَرْقِ، بل شَبَّه خفْق البرق وخفاءه بسلِّ السيف وإغماده، وهو تشبيه دقيق لطيف.

واللافت فيما أوجزه ابن الأثير أنه فسّر (الشَّيْم) في حديث أبي بكر (رضي الله عنه) بالإغماد، ولم يورد مِثالاً للشَّيْمِ عن السَّل، مع إشارته إلى دلالته على ذلك، غير أن قُطرباً نقل عن العرب أنهم يقولون:" شِمْتُ السَّيفَ، سللْتُه، وشِمْتُه: غَمَدتُه"[٥٦]، وقال أبو بكر ابن الأنباري:" وشِمْت حرف من الأَضْداد؛ يقال: شِمْت السَّيْف: إِذا أَغمدتَه، وشِمْته أَيْضاً: إِذا أَخرجتَه من غِمْده"[٥٧].

وقد أحسن الزمخشري في سَبْك معاني (الشَّيْم) بقوله:" وَكَأَنَّ الشَّيْمَ إِنَّمَا أطلق على السَّلّ والإغماد من قبل أَنَّ الشَّيم هُوَ النّظر إِلَى الْبَرْق، وَمن شَأْن الْبَرْق أَنه كَمَا يَخْفِقُ يَخْفَى من فوره بِغَيْر تَلَبُّث فَلَا يُشام إِلَّا خافقاً أَو خافياً، وَقد غلب تَشْبِيه السَّيْف بالبرق حَتَّى سُمِّي عقيقة فَقيل: شِمْ سَيْفك؛ أَي: انْظُر إِلَيْهِ نظرك إِلَى الْبَرْق، وَذَلِكَ حَال الخفوق أَو حَال الخَفاء، وَجعل النّظر كِنَايَة عَن السَّلّ والإغماد؛ لِأَن النّظر يتَقَدَّم الْفِعْلَيْنِ"[٥٨].

نستنتج مما سبق أن ابن الأثير قد وافق مؤلفي الأضداد في جعل (الشَّيْم) من الأضداد، وذهب مذهبهم وقال بقولهم.

١٢ـ المِصْراد

قال ابن الأثير:" ومنه حديث أبي هريرة رضي الله عنه:(سألهُ رجلٌ فقال: إنّي رجُلٌ مِصْرادٌ) هو الذي يَشْتَدُّ عليه البَرْدُ ولا يُطيْقُه ويَقِلُّ لهُ احْتماله، والمِصْرادُ أيضاً: القويُّ على البَرْد، فهو من الأضداد"[٥٩].

حرص ابن الأثير على بيان ضدية (المِصْراد) بعد أن ذكر حديثاً عن أبي هريرة (رضي الله عنه) فيه موطن الشاهد (مِصْراد)، وفسّر (المِصْراد) بأنه: الذي يشتد عليه البرد ولا

---

(٥٦) الأضداد:١٢٩.

(٥٧) الأضداد:٢٥٨ـ٢٥٩.

(٥٨) الفائق في غريب الحديث:٢/ ٢٧٤.

(٥٩) النهاية:٣/٢١.

يُطيقه ويقلُّ له احتماله، وأورد المعنى المتضاد للمِصْراد وهو القويّ على البرْد، وحكم بضدية لفظ (المِصْراد).

وعند العودة إلى كتب الأضداد والنظر فيها بحثاً عن موطن الشاهد نجد أنها ذكرت (المُصْرِد) في الأضداد، ولم تذكر (المِصْراد)، فهذا قُطْرب يقول:" ومنه المُصْرد، يقال: أصْرَدَ السَّهْمُ إصراداً: أصابَ وَنَفَذَ من الرَّميّة، وأصْرَد السَّهمُ إصراداً: إذا أخطأ، فالمُصْرِد: المخطئ، والمُصْرِد: المُصيب"[٦٠]، وصرّح أبو الطيب اللغوي أن (المُصْرِد) من الأضداد فقال:" ومن الأضداد: المُصْرِد، يقال: أصْرَدَ السَّهْمُ إصراداً: أصابَ وَنَفَذَ من الرَّميّة وقتَل، ويقال: وأصْرَد السَّهم إصراداً: إذا أخطأ، فالمُصْرِد: المخطئ، والمُصْرِد: المُصيب"[٦١].

وبناء على ما سبق يكون ابن الأثير قد أضاف لفظاً جديداً على الأضداد هو(المِصْراد)، الذي يأتي بمعنى: (الذي يشتد عليه البرد ولا يُطيقه ويقلُّ له احتماله، والقويّ على البرْد أيضاً)، وهذا اللفظ لم يذكره مؤلفو الأضداد السابقون له.

١٣- عَزَّرْته

قال ابن الأثير:" في حديث المَبْعَث:(قال ورَقةُ بن نَوْفل: إنْ يُبعِثَ وأنا حَيٌّ فسأعزِّرُه وأنصُرُه) التعزير ها هنا: الإعانةُ والتوقير والنصرُ مرَّة بعد مرَّة، وأصل التعزير: المَنْعُ والرَّدُّ، فكأنَّ مَنْ نَصَرْتَه قد رددْتَ عنهُ أعداءه ومنعْتهم من أذاه، ولهذا قيل للتأديب الذي هو دون الحَدِّ: تعزيرٌ؛ لأنه يمع الجاني أنْ يُعَاوِد الذنب، يُقال: عَزَرْتُهُ، وعَزَّرْتُهُ، فهو من الأضداد"[٦٢].

في هذا الحديث كشف ابن الأثير عن ضدية (عَزَّرْتُه) بعد أنْ ساق حديثاً عن ورقة بن نوفل فيه الفعل المضارع لموطن الشاهد (فسأعزِّرُه وأنْصُرُه)، وفسَّر (التعْزير) تفسيراً سياقياً هو: (الإعانة والتوقير والنصر مرة بعد مرة)، وكشف عن أصل التعزير وأنه: المَنْع والرَّد، وحكم بضدية (التعزير) وأنه يأتي بمعنى: الإعانة والتوقير والنصر، وبمعنى التأديب.

وعند النظر فيمَنْ سبق ابن الأثير من مؤلفي الأضداد نجد أنهم قالوا بضدية (عَزَّرْته)، فقُطْرب يطالعنا في كتابه الأضداد بقوله:" ومنه العَزْرُ وهو اللائمة والنهي عن الشيء، وهو العِضة أيضاً والدلالة، ويقال: عَزَّرتُ الصبيَّ عَزْرة شديدة: أدَّبْتُه، وقالوا: عزَّرْنا فلاناً: عظَّمْناه

(٦٠) الأضداد:١٤٣، وينظر: ثلاثة كتب في الأضداد:٦٠.
(٦١) الأضداد في كلام العرب: ٢٧٩.
(٦٢) النهاية:٣/٢٢٨.

ووقَّرْناه، ويعزِّروه: يوقِّروه من ذلك"[٦٣]، وابن الأنباري يصرّح بأن (عزَّرْتُ) من الأضداد فيقول:" وعزَّرتُ حرف من الأَضداد، يقال: عَزَّرْتُ الرَّجل: إذا أَدَّبتَه وعَنَّفتَه ولُمْتَه؛ ومنه قول الفقهاء: يجب عليه التعزير، ويقال: عَزّرْتُ الرَّجُل: إذا عظّمته وَكَرَّمْتَهُ، قال الله عزَ وجلّ: لِتُؤْمِنوا بالله ورَسولِهِ وتُعزِّروهُ وتُوَقِّروهُ، أَراد بتعزِّروه: تكرمونه وتعظمونه"[٦٤].

وبهذا يكون ابن الأثير قد تابع مَنْ قَبْله من مؤلفي الأضداد في ضدّية (عَزَّرْتُه)، وقال بقولهم، ولم يخالفهم.

١٤ـ عَسْعَس

قال ابن الأثير:" في حديث عليّ:(أنه قام من جَوْز الليل؛ ليصليَ فقال: والليل إذا عسْعس)، عسعس الليل: إذا أَقْبلَ بظلامه وإذا أَدْبَر، فهو من الأضداد، ومنه حديث قُسّ:(حتى إذا الليل عسْعس)" [٦٥].

أشار ابن الأثير إلى ضدية (عَسْعَس) حين أسند حديثاً إلى الإمام عليّ (رضي الله عنه) فيه موطن الشاهد: (والليل إذا عسْعس)، وفسَّر معنى (عسعس الليل) بـ (إذا أَقْبلَ بظلامه، وإذا أَدْبَر)، وحَكَمَ على لفظ (عَسْعَس) أنه من الأضداد، وساق حديثاً آخر أيَّد فيه ما ذهب إليه من ضِدِّيته.

وإذا ما تأملنا في كتب الأضداد التي سبقت كتاب ابن الأثير (النهاية) بحثاً عن ضدِّية (عَسْعَس) وجدنا أنها عَدَّتْ (عَسْعَس) منها؛ فهذا الأصمعي ينقل عن أبي عبيدة أنه قال:" يقال: عَسْعَسَ الليل: إذا أَقْبل، وعسْعسَ: أَدْبَر"[٦٦]، وناقش أبو حاتم السجستاني الشواهد التي ذُكِرَتْ لمعنى الإقبال والإدبار، وأنكر على أبي عبيدة قوله السابق وقال:" قد تقلَّد أبو عبيدة أمراً عظيماً، ولا أظن ها هنا معنى أكثر من الاسوداد، عسعس: أظلم واسوَدَّ في جميع ما ذُكِر"[٦٧]، لكن ابن الأنباري وافق أبا عبيدة فيما ذهب إليه، وأكَّد على أن (عَسْعَس) من الأضداد فقال:" وعَسْعَسَ حرف من الأَضْداد، يقال: عَسْعَسَ اللَّيل: إذا أَدْبَر، وعَسْعَسَ: إذا أَقْبَل، قال الفَرَّاءُ في

([٦٣]) الأضداد: ٩٠.

([٦٤]) الأضداد: ١٤٧، والآية الكريمة التي أشار إليها ابن الأنباري من [سورة الفتح:٩].

([٦٥]) النهاية: ٢٣٦/٣،

([٦٦]) ثلاثة كتب في الأضداد:٨.٧.

([٦٧]) المصدر نفسه:٩٨.٩٧.

قول الله عزَ وجلّ:﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ أَجمع المفسِّرون على أَنَّ معنى عَسْعَسَ: أَدْبَرَ، وحُكِي عن بعضهم أَنَّهُ قال: عَسْعَسَ، دنا من أَوَّله ويقال: أَظلم"[٦٨].

ومن المفيد القول: إن اختلاف الآراء في معنى (عَسْعَس) دفع أحد الباحثين المعاصرين إلى اعتماد قول محايد في ذلك، فهو يرى" أن عسعس ليس من الأضداد في القرآن الكريم؛ لأن قوله تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا عَسۡعَسَ﴾ لا يعني: والليل إذا أقبل، ولا يعني: والليل إذا أدْبَر، وإنما يعني: والليل إذا رَقَّتْ ظُلْمَتُه، وهذا يكون في أول الليل وآخره"[٦٩].

وبالجملة فإن الذي نميل إليه هو أن (عَسْعَس) من الأضداد؛ لكون العرب نطقت بها لمعنى الإقبال والإدبار، وهو ما صرَّح به ابن الأثير موافقاً مَنْ سَبَقَه من مؤلفي الأضداد.

١٥ـ أقْرَاء

قال ابن الأثير:" وفيه:(دَعِي الصّلاةَ أيَّامَ أقْرَائك)، قد تكررت هذه اللفظة في الحديث مفردة ومجموعة، والمُفردة بفتح القاف، والجمع على أقْراء وقروء، وهو من الأضداد يقع على الطُّهْر وإليه ذهب الشافعي وأهل الحُجاز، وعلى الحيض وإليه ذهب أبو حنيفة وأهل العراق، والأصل في القرْء: الوقت المعلوم؛ فلذلك وقع على الضِّدَّينِ؛ لأن لكلٍ منهما وقتاً، وأقْرَأت المرأة: إذا طَهُرَتْ وإذا حَاضَتْ، وهذا الحديث أراد بالإقْراء فيه الحيض؛ لأنه أمرها فيه بترك الصلاة"[٧٠].

فالملاحَظ على ابن الأثير أنه عرض رأيَه في بيان ضدية (أقْراء) بعد أنْ أورد حديثاً فيه أَمْرٌ لامْرَأةٍ أن تَدَعَ الصَّلاةَ أيام أقْرائها من دون الإفصاح عن اسم الآمر والمأمور ومن دون ذكر المصدر، وأوضح المُفردَ والجَمْع لموطن الشاهد (أقْراء) فقال:(والمُفردة بفتح القاف، والجمع على أقْراء وقروء)، وحكم بأن (أقراء) من الأضداد يقع على الطُّهْر وإليه ذهب الشافعي وأهل الحُجاز، وعلى الحيض وإليه ذهب أبو حنيفة وأهل العراق، وكشف عن أصل القَرْء في اللغة وأنه: الوقت المعلوم، وبيَّن أن هذا هو السبب في وقوعه على الضِّدَّيْن، وليس ذلك فحسب بل عاد وكرَّر ضدِّية (أقْراء)، وأنه يقال: وأقْرَأتِ المرأةُ: إذا طَهُرَت وإذا حاضت، ثم بيَّن أن المراد بالإقراء في الحديث الحيض، وعلَّل ذلك؛ لكونه أمرها فيه بترك الصلاة.

([٦٨]) الأضداد:٣٢.

([٦٩]) الأضداد في القرآن الكريم: الدكتور عبدالجبار فتحي زيدان:٧١.

([٧٠]) النهاية:٤/٣٢.

وبالعودة إلى كتب الأضداد بحثاً عن موطن الشاهد في الحديث السابق (أقْراء) نجد أنها عَدَّت اللفظ من الأضداد؛ فقد نقل قُطرُب عن العرب أنهم" قالوا: أقْرَأتِ المرأة: إذا حاضت، وقرَأت: إذا طَهُرَت جميعاً، وهو من قول الله ﷻ:﴿ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٍ﴾"[٧١]، وقال الأصمعي:" القرْء عند أهل الحِجاز: الطُّهر، وعند أهل العراق: الحيض، وقال أبو عمرو بن العلاء: يقال: قد دفع فلان إلى فلانة جارية تُقَرِّئُها مهموزة مشددة يعني تحيض عندها وتطْهُر إذا أراد أن يسْتبْرئها، وقال: إنما القُرْء: الوقت، فقد يجوز أن يكون وقتاً للطُّهْر ووقتا للحيض"[٧٢]، ونقل أبو حاتم السجستاني عن أبي عبيدة أنه قال:" القَرْء واحد القُروء: الدخول في الحيض، وكذلك الخروج منه إلى الطُّهر، أقْرأت المرأة: حاضت، وأقْرأت طهُرَت، وأقرأت النجوم: إذا تحوَّلت من موضع إلى موضع"[٧٣].

وبناء على ما سبق يكون ابن الأثير قد وافق مؤلفي الأضداد في جعل لفظ (أقراء) من الأضداد، وأنه يُطلق على الحيض والطهر معاً.

١٦ـ القَشيب

جاء عند ابن الأثير:" وفيه:(أنه مرَّ وعليه قُشْبَانيتان)، أي: بُرْدَتان خَلْقَتانِ، وقيل: جَديدتان، والقَشيب من الأضداد، وكأنه منسوبٌ إلى قُشْبان، جمع قَشيب خارجاً عن القياس؛ لأنه نُسِب إلى الجمع"[٧٤].

أوجز ابن الأثير رأيه في ضدية (القَشيب) فساق أثراً عن النبي (صلى الله عليه وسلم) أنه مَرَّ وعليه قَشْبَانيتان، ولم يُفصِحْ عن اسم النبي (عليه الصلاة والسلام) لكن الخَطَّابيّ[٧٥]، والزمخشري[٧٦] أفصحا عن ذلك، وفسَّر ابن الأثير لفظ (قَشْبَانيتان): بالبُرْدَتَيْنِ الخَلْقَتَيْنِ،

---

(٧١) الأضداد:١٠٨، والآية من سورة البقرة:٢٢٨.
(٧٢) ثلاثة كتب من الأضداد:٥.
(٧٣) المصدر نفسه:٩٩.
(٧٤) النهاية:٤/٦٤.
(٧٥) ينظر: غريب الحديث:١/٤٥٥.
(٧٦) ينظر: الفائق في غريب الحديث:٣/١٩٧.

والجَديدَتَيْن، وحكم بضدِّية (القَشيب) وكأنه منسوبٌ إلى قُشْبان، وذكر أن جَمْعَ (قَشيب) خارجٌ عن القياس؛ لأنه نُسِب إلى الجمع.

وإن نظرة في كتب الأضداد تبيّن لنا أنها عَدَّت (القَشيب) من الأضداد؛ فهذا قُطرب يقول عن العرب:" وقالوا أيضاً: الثوب القَشيب: الجديد، والقَشيب: الخَلَق"[٧٧]، وقال الأصمعي:" القَشيب: الجديد والخَلَق"[٧٨]، ونقل أبو الطيب اللغوي عن أبي حاتم السجستاني أنه قال:" ولا أعرف القَشيب بمعنى الخَلَق، قال أبو الطيبب: وقد حكاه عِدّة من علمائنا، ولا أحْسِبه إلا صحيحاً، وقد قالوا: فلان قِشْبَةٌ من القِشَب؛ أي: سِفْلة، فكأنه من هذا، وكذلك قولهم: رجلٌ مُقْشِبٌ إذا كان كثير العيوب "[٧٩]، وكشف الزمخشري عن الأصل اللغوي للفظ (القَشيب) الذي أُخِذ منه معنى (الجديد والخَلَق) فقال:" والقشيب من الأضداد وَهُوَ من قَوْلهم: سيف قشيب ذى قشب وَهُوَ الصَّدأ، ثمَّ قيل: قَشَبه إِذا صَقله وجَلا قَشَبه فَهُوَ قشيب"[٨٠].

وبهذا يتأكد أن لفظ (القَشيب) من الأضداد كما حكاه ابن الأثير، وأنه وافق مَنْ قبله من مؤلفي الأضداد فيما ذكروه عن هذا اللفظ.

١٧ـ أكْرى

قال ابن الأثير:" وفي حديث ابن مسعود:(كنا عند النَّبيّ صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فأكْرَيْنا الحديث)؛ أي: أطلناه وأخَّرْناه، وأكرى من الأضداد، يقال: إذا أطال وقَصَّر، وزاد ونقص"[٨١].

كشف ابن الأثير عن ضدية الفعل المزيد بالهمزة (أكْرَى) بعد أنْ أورد حديثاً عن ابن مسعود (رضي الله عنه) فيه موطن الشاهد (فأكْرَيْنا الحديث) من دون ذكر مصدره، وفسّر قوله:

---

(٧٧) الأضداد:٩١.

(٧٨) ثلاثة كتب في الأضداد:٥٩.

(٧٩) الأضداد في كلام العرب:٣٦٨.

(٨٠) الفائق في غريب الحديث:١٩٧/٣.

(٨١) النهاية:١٧٠/٤.

(فأكْرَيْنا الحديث) بـ (أطلناه وأخَّرْناه)، وحَكَمَ بضدِّية (أكْرَى)، وذكر معنيَيْنِ آخَرَيْنِ متضادَّيْنِ لـ (أكْرَى) هما: زاد ونقَص.

والمتأمل في كتب الأضداد يرى أنها عَدَّت لفظ (أكْرى) منها؛ يقول الأصمعي:"

ويقال أكرى إذا طال، وأكرى إذا قَصُرَ ونَقَص، ويقال: أكرينا الحديثَ الليلة؛ أي: أطلناه"[٨٢]،

وصرّح ابن الأنباري بضدية (أكْرى) فقال:" وأَكْرَى حرف من الأَضْداد؛ يقال: أَكْرى إذا أَطال، وأَكْرى إذا قصَّر، ويقال: أَكْريتُ العَشاءَ: إذا أَخَّرتَه"[٨٣].

وعند التمعُّن فيما ذكره مؤلفو الأضداد من معان للفظ (أكرى) نجد أنهم ذكروا أربعة معانٍ هي:(طَال وقصُر ونَقُص وأخَّر)، في حين نجد أن ابن الأثير أضاف معنى آخر إلى ما ذكروه هو:(زاد) وهو يشترك مع (طال) في فضل وامتداد في شيء على آخر.

١٨ـ اللَّحْن

قال ابن الأثير:" وفي حديث عُمَر:(تعلَّموا السُّنَّةَ والفرائضَ واللحْنَ كما تَعَلَّمون القُرْآن)، وفي رواية:(تعلَّموا اللحْنَ في القُرْآن كما تتعلَّمونه)، يريد: تعلَّموا لغة العرب بإعرابها، وقال الأزهري: معناه: تعلموا لغة العرب في القرآن، واعرفوا معانيه، كقوله تعالى:﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾؛ أي: معناه وفحْواه، واللَّحْن: اللغة والنحو، واللَّحْن أيضاً: الخَطأ في الإعراب، فهو من الأضداد"[٨٤].

أوضح ابن الأثير رأيه في بيان ضِدِّية (اللحْن)، فساق حديثاً عن عُمر (رضي الله عنه) فيه موطن الشاهد (اللحْن)، وأورد رواية أخرى تؤكد على ضرورة تَعَلُّم اللَّحن، وفسَّرَه بـ (لغة العرب بإعرابها)، ونقل عن الأزهري معنى آخرَ لموطن الشاهد (اللحْن)هو: تعلَّموا لغة العرب في القرآن، واعرفوا معانيه، مستدلاً على ذلك بقوله تعالى:﴿ وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِي لَحْنِ ٱلْقَوْلِ﴾، [محمد:٣٠] ، الذي يُفَسّره بـ: معناه وفحْواه، وذكر ضِدّية اللحْن وأنه يأتي بمعنى: اللغة والنحو، وأيضاً: الخَطأ في الإعراب، وحكم على لفظ (اللحْن) بأنه من الأضداد.

وبتعقُّب لفظ (اللحْن) عند الأوائل الذين سبقوا ابن الأثير نجدُ أن الخليل بن أحمد الفراهيدي

---

(٨٢) ثلاثة كتب في الأضداد:٢٧.

(٨٣) الأضداد:٨٢.

(٨٤) النهاية:٤/٢٤١.

ذكر أن (اللحْن) يأتي بمعنى: (الخطأ في القراءة)، وبمعنى:(المُصيب الفَطِن) فقال:" واللَّحْن: تَرْكُ الصواب في القراءة والنَّشيد [...] واللَّحَن (بفتح الحاء): الفِطْنة، ورجلٌ لَحِنٌ إذا كان فَطِناً"(٨٥)، وأيَّد ذلك ابن قتيبة فقال:" واللَّحَنُ – بفتح الحاء – الفِطْنَة، يقال: رَجُلٌ لَحِنٌ: إذا كان فَطِناً، واللَّحْنُ: الخطأ في الكلام"(٨٦).

أما عند النظر في كتب الأضداد فإننا نجد أن أغلبها لم يذكر (اللحْن) في الأضداد ما عدا ابن الأنباري فقد عَدَّه من الأضداد في كتابه وصَرَّح بذلك فقال:" واللّحْن حرفٌ من الأَضْداد؛ يقال للخطأ لَحْن، وللصواب لحن"(٨٧)، ثم علَّل ذلك بقوله:" فأَمَّا كونُ اللحْن على معنى الخطأ فلا يُحتاج فيه إلى شاهد، وأَما كونه على معنى الصَّواب فشاهده قول الله عزَ وجلّ: ﴿ وَلَتَعۡرِفَنَّهُمۡ فِي لَحۡنِ ٱلۡقَوۡلِ ﴾، معناه: في صواب القول وصِحّته"(٨٨).

وعلى هذا يكون ابن الأثير قد وافق ابن الأنباري فيما ذهب إليه من عَدِّ لفظ (اللحْن) من الأضداد، وأنه يكون بمعنى: الخطأ والصواب معاً، ولا شك أن الذي يُحَدِّد أحَدَ المعنَيَيْن من غيره هو السياق الذي يرد فيه.

١٩ـ النُّبَل

قال ابن الأثير:" وفي حديث الاستنجاء:(أعِدُّوا النُّبَلَ)، هي: الحِجارة الصِّغار التي يُسْتنْجَى بها، واحِدتها: نُبلة، كغُرْفَة وغُرَف، والمُحَدِّثون يفتحون النونَ والباءَ، كأنه جمْع نبيل في التقدير، والنَّبَل بالفتح في غير هذا: الكبار من الإبل والصِّغار، وهو من الأضداد"(٨٩).

إن تتبع منهج ابن الأثير في الكشف عن ضدية (النُّبَل) يهدينا إلى أن ابن الأثير ساق حديثاً فيه موطن الشاهد (أعِدُّوا النُّبَلَ) من دون ذكر مصدره، وفسَّرَ (النُّبَل) تفسيراً سياقياً بأنه: الحِجارة الصِّغار التي يُسْتَنْجَى بها، وذكر مفرد (النَّبَل)، وهو: نُبْلة، وشَبَّهها بـ (غُرْفَة وغُرَف)، ولم يكتفِ ابن الأثير بذلك بل أشار إلى رأي المُحَدِّثين في (النَّبَل)، وأنهم يفتحون النونَ والباءَ،

---

(٨٥) العين: مادة (لحن):٣/٢٣٠.

(٨٦) أدب الكاتب:٣٢١.

(٨٧) الأضداد:١٣٨.

(٨٨) المصدر نفسه:١٣٨.

(٨٩) النهاية: ٥/ ١٠ـ١١.

كأنه جمْع نَبِيلٍ في التقدير، يضاف إلى ذلك أنه أورد معنى آخر للنَّبَل في غير هذا الحديث وهو: الكبار من الإبل والصِّغار، وحكم بضدية (النَّبَل).

وعند التمعُّن في كتب الأضداد نجد أن الأصمعي أول من ذكر (النَّبَل) في الأضداد؛ وذلك حينما حدَّثَ عن رجل من بني أسد أنه مات وورَّث أخاه إبِلًا، فقال رجل للوارث يُعَيّرُه بأنه قد فَرِحَ بموت أَخيه لِمَا صار إِلَيْه من ماله، فقال الرَّجُل[٩٠]:

إِنْ كنت أَزْنَنْتَنِي بها كذِباً جَزْءُ فلاقَيْتَ مِثْلَها عَجِلاَ
أَفْرَحُ أَنْ أُرْزَأ الكرامَ وأَنْ أُورَثَ ذَوْداً شَصائِصاً نَبَلاَ

ويعني بالشَّصائص: الإبل التي لا أَلبان لها، وبالنَّبَل: الإبل القليلة الصِّغار الأجسام، والنُّبَلُ: الخِيَار[٩١]، ثم جاء بعد الأصمعي أبو حاتم السجستاني وعبَّر عن القليل الصغير بالخِسَّة، وعن الخِيَار الكثير بالضخامة فقال:" النَّبَلُ الضَّخْمُ، يقال: ضَبٌّ نَبَلٌ، والنَّبَل: الخَسيس"[٩٢].

أما ابن الأنباري فقد صرَّح بضدية لفظ (النَّبَل)، وأنه يأتي للأشياء العظيمة والصغيرة معا فقال:" والنَّبَل من الأَضْداد؛ يقال: نَبَل لِلْجَلَّة العِظام، ونَبَلَ للصِّغار، ومن الصِّغار حديث النَّبِيّ (صَلّى اللهُ عليه وسَلّم) في الغائط: اتَّقوا الملاَعن وأَعِدُّوا النَّبَل، فالملاعِن الطرقات والمواضع التي يَلْعن النَّاسُ مَنْ قَذَّرَها، والنَّبَل: حجارةُ الاستنجاء، سُمِّيت نَبَلاً لصِغَرِها"[٩٣].

ومما سبق يتبين أن لفظ (النَّبَل) من الأضداد، ويحمل في طياته عدَّة معان متضادة هي: (كبار الأشياء وصغارها) و (الضخم منها والخسيس)، وقد ذكر بعض تلك المعاني ابن الأثير ووافق بها مؤلفي الأضداد قَبْلَه.

٢٠ـ نَصَّل

قال ابن الأثير:" يقال: نَصَّلْت السَّهْم تنصيلاً: إذا جعلتَ له نصْلاً، وإذا نزعتَ نَصْلَه، فهو من الأضداد، وأنْصَلْته فانْتَصل: إذا نزعْتَ سهْمَه، ومنه حديث أبي موسى:(وإنْ كان لرُمْحِكَ سِنانٌ فأنْصِلْه)؛ أي: انْزَعْه، ومنه حديث عليّ:(ومَنْ رمى منكم فقد رمى بأفْوَقَ ناصِل)

---

(٩٠) جاء في لسان العرب أن الرجل هو: حَضْرميّ بن عامر وكان له تسعة إخوة فماتوا وورثهم، ينظر: لسان العرب: مادة (شصص):٤٧/٧، ومادة (نبل):٦٤١/١١.

(٩١) ينظر: ثلاثة كتب في الأضداد: ٥٠، والأضداد: ابن الأنباري: ٩٣.

(٩٢) ثلاثة كتب في الأضداد: ١٣٣.

(٩٣) الأضداد:٩٢ـ٩٣.

أي: بسهمٍ مُنْكَسِر الَفُوق لا نَصْلَ فيه، يقال: نَصَلَ السَّهْمُ: إذا خرَجَ منه النَّصْل، ونَصَلَ أيضاً: إذا ثبتَ نَصْلُه في الشيء ولم يخرُج، فهو من الأضداد"[٩٤].

أفصح ابن الأثير عن ضدية (نَصَّلَ) بعد أنْ فسَّر موطن الشاهد تفسيراً لغوياً فقال: نَصَّلْت السَّهْم تنصيلاً: إذا جعلتَ له نصْلاً، وإذا نزعتَ نَصْلَه، وحَكَمَ على لفظ (نَصَّلَ) أنه من الأضداد، وساقَ حديثَيْنِ أحدهما عن أبي موسى، والآخر عن عليّ (رضي الله عنهما) ورد فيهما لفظ (نَصَلَ) بمعنى: (نزع الشيء)، ثم عاد ابنُ الأثير وكرَّر بيان ضِدِّية (نَصَلَ) بقوله:(يقال: نَصَلَ السَّهْمُ: إذا خرَجَ منه النَّصْل، ونَصَلَ أيضاً: إذا ثبتَ نَصْلُه في الشيء ولم يخرُج، فهو من الأضداد).

وعند النظر في كتب الأضداد المتقدّمة على كتاب (النهاية) نجد أن قُطرباً والأصمعي وأبا حاتم السجستاني وابن السكّيت وابن الأنباري وأبا الطيب اللغوي لم يذكروا لفظ (نَصَلَ) في الأضداد، وإنَّ أول مَن ذكره هو أبو الفضائل الحسنُ بن محمد بن الحسن الصغاني(ت ٦٥٠هـ) وهو ممن جاءوا بعد ابن الأثير إذ يقول:" نَصّلَ السَّهْمُ: إذا ثبت نَصْلُه وإذا خرج، ونصّلْتُ السّهْمَ: ركَّبْتُ عليه النّصْلَ، ونَصَّلْتُه: نزعْتُ نَصْلَه، وكذلك: أنْصَلْتُه"[٩٥]، ثم جاء بعد الصغاني من مؤلفي الأضداد محمد جمال الدين بن بدر الدّين الشهير بالمنشي (ت ١٠٠١هـ) وعَدَّ (نَصَلَ) من الأضداد أيضاً فقال:" نصَل السهم: إذا خرج منه النَّصْل، وإذا ثبت نَصْله فلم يخرج، ونَصَّل بالتشديد: نزع النَّصْلَ وركَّبه"[٩٦].

وبهذا يتأكد لنا أن (نَصَلَ) من الأضداد، وأن ابن الأثير كان له السَّبْقَ . على مؤلفي الأضداد الأوائل . في جَعْل (نَصَلَ) من الأضداد.

٢١ـ النَّاهل

قال ابن الأثير:" في حديث الحَوْض:(لا يظْمَأُ واللهِ ناهِلُه) الناهل: الرَّيَّان والعطشان، فهو من الأضداد، وقد نهِلَ يَنْهَلُ نَهْلا: إذا شَرِبَ، يريد: مَنْ شَرِبَ منه لمْ يَعْطَشْ أبداً"[٩٧].

---

(٩٤) النهاية:٥/٦٧.

(٩٥) ثلاثة كتب في الأضداد:٢٤٦، والجدير بالذكر أن كتاب الصغاني نشره المستشرق أوغست هفنر على أنه ذيل ضمن الكتاب المشار إليه آنفا.

(٩٦) رسالة الأضداد للمنشي: محمد جمال الدين المنشي: ٤٨.

(٩٧) النهاية: ١٣٨/٥.

أوجز ابن الأثير القول في بيان ضدية (النَّاهِل) فساقَ حديثَ الحَوْض:(لا يظْمَأُ واللهِ ناهِلُه)، وذكر فيه موطن الشاهد (ناهِلُه)، وصرَّح بمعنى (النَّاهِل) وهو: (الرَّيَّان والعطْشَان)، وحكم بأن لفظ (النَّاهِل) من الأضداد، بل وذكر تصريف الفعل في الماضي والمضارع والمصدر بقوله: (وقد نهِلَ يَنْهَلُ نَهْلاً: إذا شَرِبَ)، وكشف عن معنى حديث الحوض بقوله: (يريد: مَنْ شَرِبَ منه لمْ يَعْطَشْ أبداً).

وعند النظر في كتب الأضداد نجد أن أول من يُطالعنا في عَدِّ (النَّاهِل) من الأضداد هو الأصمعي؛ إذ يذكر أن" النَّاهِل في كلام العرب: العَطْشَان، والنَّاهِل: الذي شَرِبَ حتى رَوِيَ [...] وقال الأصمعي: الأنثى ناهِلة، والجميع نِهالٌ، ورجُلٌ مُنْهِلٌ؛ أي: مُعْطِش، وإبلٌ نِهالٌ؛ أي: عِطاش يتطيَّرون بها من العَطَش فيقولون: هذه إبلٌ ناهلةٌ، والنَّهَلُ: الشُّرْبُ الأولُ، يقال للذي شَرِبَ أول شَرْبَة ولمْ يَعُدْ: نَهِلَ ينْهَل"[٩٨]، وممن صَرَّح بضدية (النَّاهِل) أيضاً ابن الأنباري فقال:" والناهل حرف من الأَضْداد؛ يقال للعطشان: ناهل، وللريان ناهل، وزعموا أَن الأَصل فيه للريّ، وإنما

قيل للعطشان ناهل؛ تفاؤلاً بالرّي، قال امرؤ القَيْس يذكر الخَيْل:

فَهُنَّ أَقْساطٌ كرِجْلِ الدَّبا أَو كقَطا كاظمةَ النَّاهِلِ

الأَقْسَاط: القِطَع، شبّه الخيل في سرعتها برِجْل من الدَّبا، وهو القطعة منه، أَو بقِطاً عطاش تطلبُ الماءَ، فهي لا تأْلوا طَيَراناً منه"[٩٩].

ومما سبق يظهر أن (النَّاهِل) من الأضداد كما ذكر ابن الأثير وغيره، وأن الأصل فيه أن يكون للرّي والرَّيان، أما مجيئه بمعنى: العطشان فتفاؤلا بالرَّي كما قيل للديغ: سليم تفاؤلاً بالسلامة، وللصحراء: مفازة تفاؤلاً بالفوز والنجاة من المهالك.

٢٢ـ تَهَجَّد

قال ابن الأثير:" في حديث يحيى بن زكريا عليهما السلام:(فنظر إلى مُتَهَجِّدِي عُبَّاد

([٩٨]) ثلاثة كتب في الأضداد:٣٧ـ٣٨.

([٩٩]) الأضداد:١١٦، وينظر البيت في ديوان امرئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (ت ٥٤٥م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ــ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م: ١٤١.

بيت المَقْدِس)؛ أي: المُصَلّين بالليل، يقال: تهجَّدتُ: إذا سَهِرت، وإذا نِمْت، فهو من الأضداد"[١٠٠].

أوجز ابن الأثير القول في ضدية (تهَجَّد) فنقل حديثاً عن نبيّ الله يحيى بن زكريا (عليهما السلام) فيه موطن الشاهد (مُتَهَجِّدِي)، وفسَّر (مُتَهَجِّدِي عُبَّاد بيت المَقْدِس): بالمُصَلّين بالليل، وأخبر أنه يقال: تهجَّدتُ: إذا سَهِرت، وإذا نِمْت، وحكم عليه بأنه من الأضداد.

وعند النظر في كتب الأضداد بحثاً عن ضدية (هَجَدَ) نجد أن أول من يطالعنا بذلك قُطرب فقد نقل عن العرب الأوائل أنهم قالوا:" هَجَد؛ أي: نام، وهَجَد: سهر"[١٠١]، وقال الأصمعي:" والهاجد: النائم، والهاجد: المُصلّي المُتَهَجِّد في الليل ... وأكثر ما يقال: المُتهَجّدُ: المُتَيَقِّظُ، قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلَّيۡلِ فَتَهَجَّدۡ بِهِۦ نَافِلَةٗ لَّكَ ﴾؛ أي: تَيَقَّظ بالقرآن"[١٠٢]، وممن قال بضدية (الهاجد) ابنُ الأنباري فقد قال:" والهاجد حرف من الأَضْداد، يقال للنائم هاجد، وللسَّاهر هاجد"[١٠٣].

والذي يظهر لنا . والله أعلم . أن الأصل في الفعل الماضي (هَجَدَ) أن يكون للنائم، فإذا قلت:(تَهَجَّد) بزيادة (التاء والتضعيف عليه) كان بمعنى: المُستيقظ المُصلّي بالليل، وكأنه بصلاته ترك الهُجود عنه، وهذا ما أشار إليه ابن فارس حينما قال:" الْهَاءُ وَالْجِيمُ وَالدَّالُ أُصَيْلٌ يَدُلُّ عَلَى رُكُودٍ فِي مَكَانٍ، يُقَالُ: هَجَدَ، إِذَا نَامَ هُجُودًا، وَالْهَاجِدُ: النَّائِمُ، وَإِنْ صَلَّى لَيْلًا فَهُوَ مُتَهَجِّدٌ، كَأَنَّهُ بِصَلَاتِهِ تَرَكَ الْهُجُودَ عَنْهُ، وَهَذَا قِيَاسٌ مُسْتَعْمَلٌ، كَمَا يُقَالُ رَجُلٌ آثِمٌ ؛ فَإِذَا كَرِهَ الْإِثْمَ وَانْتَفَى مِنْهُ قِيلَ: مُتَأَثِّمٌ"[١٠٤].

---

(١٠٠) النهاية:٥/٢٤٤.

(١٠١) الأضداد:١٢٠.

(١٠٢) ثلاثة كتب في الأضداد: ٤٠، والآية الكريمة في سورة الإسراء، من الآية:٧٩.

(١٠٣) الأضداد: ٥٠.

(١٠٤) مقاييس اللغة: مادة (هجد):٦/٣٤.

الخاتمة

يمكن إجمال النتائج التي توصلنا إليها في بحثنا بما يأتي:

١. إنَّ ابن الأثير من القائلين بوقوع الأضداد في كلام العرب؛ بدليل أنه أورد ألفاظاً ضِدِّية وأطلق عليها مصطلح الأضداد .

٢. صرَّح ابن الأثير بـ (٢٢) مفردة من الأضداد، وهي مجموع ما ظهر لنا بعد استقراء كتابه (النهاية في غريب الحديث والأثر).

٣. قام منهج ابن الأثير في رصده لألفاظ الأضداد على ذكر غريب الحديث والأثر أو مجموعة من الأحاديث والآثار في ذلك، ثم الإشارة إلى ما ورد فيها من ألفاظ الأضداد وبيان الأصل اللغوي لبعض منها، وهل هي جمع أم مفرد مع الإشارة إلى كونها من الأضداد بالتصريح.

٤. بعض الأضداد التي عَدَّها ابن الأثير من الأضداد لها عِدّة معانٍ متضادة، فمثلا: **(جَلَلَ)** تأتي بمعنى:(الحقير والعظيم) و (الهَيّن والشديد) و (الكبير والصغير)، و(**شَعَبَ**) تأتي بمعنى:(الإصلاح والإفساد) و (التَّجَمّع والتَّفَرُّق)، و(**النُّبَل**) تأتي بمعنى: (كِبار الأشياء وصغارها) و(الضخم منها والخسيس).

٥. إن ابن الأثير مع رصده لظاهرة الأضداد وقوله بوقوعها في كلام العرب إلا أنه لم يُشِرْ إلى كتب الأضداد التي سبقته، وهذا مما يؤخذ عليه.

٦. إن كثيراً من الأضداد التي ذكرها ابن الأثير في كتابه (النهاية) جاءت مبثوثة في كتب الأضداد التي سبقته، وهذا يدفعنا إلى القول بأن ابن الأثير قد استقاها منهم وإنْ لم يُشِر إلى ذلك.

٧. أورد ابن الأثير عدداً من الأضداد خَلَتْ منها كتبُ الأضداد المتخصصة التي سبقته، وهذا الجهد يُحْسَب له، ويُعَدُّ إضافة إلى قائمة الأضداد، وهذه الألفاظ هي:(دَهَاقا، سَبَّقَ، الأشْراط، الشَّفَق، نَصَّلَ).

المصادر والمراجع

١. الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٣٩٤هـ . ١٩٧٤م.

٢. أدب الكاتب: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) تحقيق: محمد الدالي، مؤسسة الرسالة، (د.ط) و (د.ت).

٣. الأضداد: أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري (ت٣٢٨هـ)، تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت، (د.ط)، ١٤٠٧هـ . ١٩٨٧م.

٤. الأضداد: أبو علي محمد بن المستنير الشهير بقُطْرب (ت ٢٠٦هـ)، عني بتحقيقه والتقديم له الدكتور حنَّا حدَّاد، دار العلوم للطباعة والنشر، المملكة العربية السعودية ـ الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ . ١٩٨٤م.

٥. الأضداد في القرآن الكريم: الدكتور عبدالجبار فتحي زيدان، الموصل، ١٤٣٦هـ . ٢٠٠٥م.

٦. الأضداد في كلام العرب: أبو الطيب عبدالواحد بن علي اللغوي (ت ٣٥١هـ)، عني بتحقيقه الدكتور عزة حسن، دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر ـ دمشق، الطبعة الثانية، ١٩٩٦.

٧. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الأولى، ٢٠٠٣ م.

٨. تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (ت ٥٧١هـ)، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (د.ط)،١٤١٥ هـ – ١٩٩٥م.

٩. تأويل مشكل القرآن: أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قتيبة، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان، (د.ط) و (د.ت).

١٠. تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي (ت ٣٧٠هـ)، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي ـ بيروت الطبعة الأولى، ٢٠٠١م.

١١. ثلاثة كتب في الأضداد للأصمعي وأبي حاتم السجستاني وابن السكيت: نشرها الدكتور أوغست هفنر، المكتبة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ١٩١٢.

١٢. ديوان امرِئ القيس: امْرُؤُ القَيْس بن حجر بن الحارث الكندي، (ت ٥٤٥م)، اعتنى به: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م.

١٣. رسالة الأضداد للمنشي، محمد جمال الدين بن بدر الدين المنشي (ت ١٠٠١هـ)، تحقيق آل ياسين، منشورات مكتبة الفكر العربي للنشر والتوزيع ، بغداد ـ المنصور، الطبعة الأولى، (د.ت).

١٤. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية: أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين ـ بيروت ، الطبعة الرابعة، ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م.

١٥. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت ١٧٠هـ) تحقيق د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال (د.ط) و (د.ت).

١٦. غريب الحديث، أبو إسحاق إبراهيم بن إسحاق الحربي (ت ٢٨٥هـ)، تحقيق الدكتور سليمان إبراهيم محمد العايد، جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ.

١٧. غريب الحديث، أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي، تحقيق عبدالكريم إبراهيم العزباوي، خرّج أحاديثه عبدالقيّوم عبد ربِّ النبي، دار الفكر ـ دمشق، (د.ط)، ١٤٠٢هـ . ١٩٨٢م.

١٨. غريب الحديث، أبو عبيد القاسم بن سلاّم الهروي، تحقيق: الدكتور محمد عبد المعيد خان، مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد ـ الدكن، الطبعة الأولى، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م.

١٩. غريب القرآن: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، تحقيق: أحمد صقر، دار الكتب العلمية، ١٣٩٨ هـ – ١٩٧٨م.

٢٠. الفائق في غريب الحديث والأثر: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، بتحقيق: علي محمد البجاوي، ومحمد أبي الفضل إبراهيم، دار المعرفة ـ لبنان، الطبعة الثانية (د.ت).

٢١. الكتاب: أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الملقب بسيبويه (ت ١٨٠هـ) تحقيق عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة الطبعة الثالثة، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م.

٢٢. لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن على ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الثالثة – ١٤١٤هـ.

٢٣. المزهر في علوم اللغة وأنواعها، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت٩١١هـ)، تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٢٤. معاني القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري بن سهل الزجاج (ت ٣١١هـ)، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب ـ بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م

٢٥. مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، (د.ط)، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٦. النهاية في غريب الحديث والأثر: أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الشيباني الشهير بابن الأثير الجزري (ت ٦٠٦هـ) تحقيق: طاهر أحمد الزاوي ومحمود أحمد الطناحي، المكتبة العلمية ـ بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م.

٢٧. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق إحسان عباس، دار صادر ـ بيروت، الطبعة الأولى، ١٩٧١م.